المركـــز الدولـــي للحقـــوق والحريـــات

The International Center For Rights & Freedoms

التنوع العرقي والديني في سورية

Ethnic And Religious Diversity In Syria

المركـــز الدولـــي للحقـــوق والحريـــات

The International Center For Rights & Freedoms

مركز حقوقي دولي مستقل متخصص في الدراسات والأبحاث , يرصد بشكل يومي كافة التحولات الحاصلة على أراضي الجمهورية العربية السورية والإنتهاكات الواقعة على الأفراد والجماعات نتيجة انتماءاتهم الفكرية والدينية والعرقية وغيرها ويوثقها ويتعاون لهذا الغرض مع كافة المؤسسات الدولية ذات الصلة لضمان تحقيق العدالة وفق المبادئ الإنسانية الدولية

Switzerland / Geneva – icrf92@gmail.com – www.icrights.org

المحتـــويـــات

- مقدمة 3
- المشهد الديموغرافي الديني في سورية 5
- الأقليات الدينية الرئيسية في سورية 4
- المذاهب الفقهية والتقاليد الصوفية في سوريا 28
- أقليات دينية أخرى في سوريا 36
- التحديات ووضع حقوق الإنسان للأقليات في سوريا 48
- التوصيات 51

21 تموز / يوليو 2025 - جميع الحقوق محفوظة ©

مقدمة

تُعرف سوريا تاريخياً بأنها "فسيفساء من الأديان المتنوعة"، حيث تضم مجموعة واسعة من الطوائف والمذاهب ضمن مجتمعاتها الدينية المختلفة. هذا التنوع يشمل غالبية مسلمة تتوزع بين السنة والعلويين والإسماعيليين والشيعة الاثنا عشرية والدروز والمرشدية، بالإضافة إلى أقليات مسلمة أخرى كاليزيديين. كما تحتضن سوريا مجتمعات مسيحية عريقة تتضمن الأرثوذوكس (الروم والسريان) والأرمن والكاثوليك والبروتستانت، فضلاً عن أقليات دينية أخرى كاليهود والمندائيين والبهائيين. هذا التنوع العميق الجذور في النسيج الاجتماعي السوري يشير إلى بنية مجتمعية تاريخية سمحت بتعايش وتطور أديان متعددة عبر قرون، مما يبرز مرونة تاريخية مهمة في مواجهة التحديات. أي محاولة لتوحيد المشهد الديني قد تواجه مقاومة اجتماعية وتاريخية كبيرة، مما يؤكد أن التعددية هي عنصر أساسي في الهوية السورية، حتى وإن تعرضت للتحديات .

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم معرفة شاملة ومفصلة حول هذه الأقليات الدينية في سوريا. سيتم استكشاف تاريخ كل مذهب، وظهوره، وأبرز معتقداته، ورموزه، وكتبه الرئيسية، بالإضافة إلى أبرز الشخصيات المؤثرة حالياً. تهدف

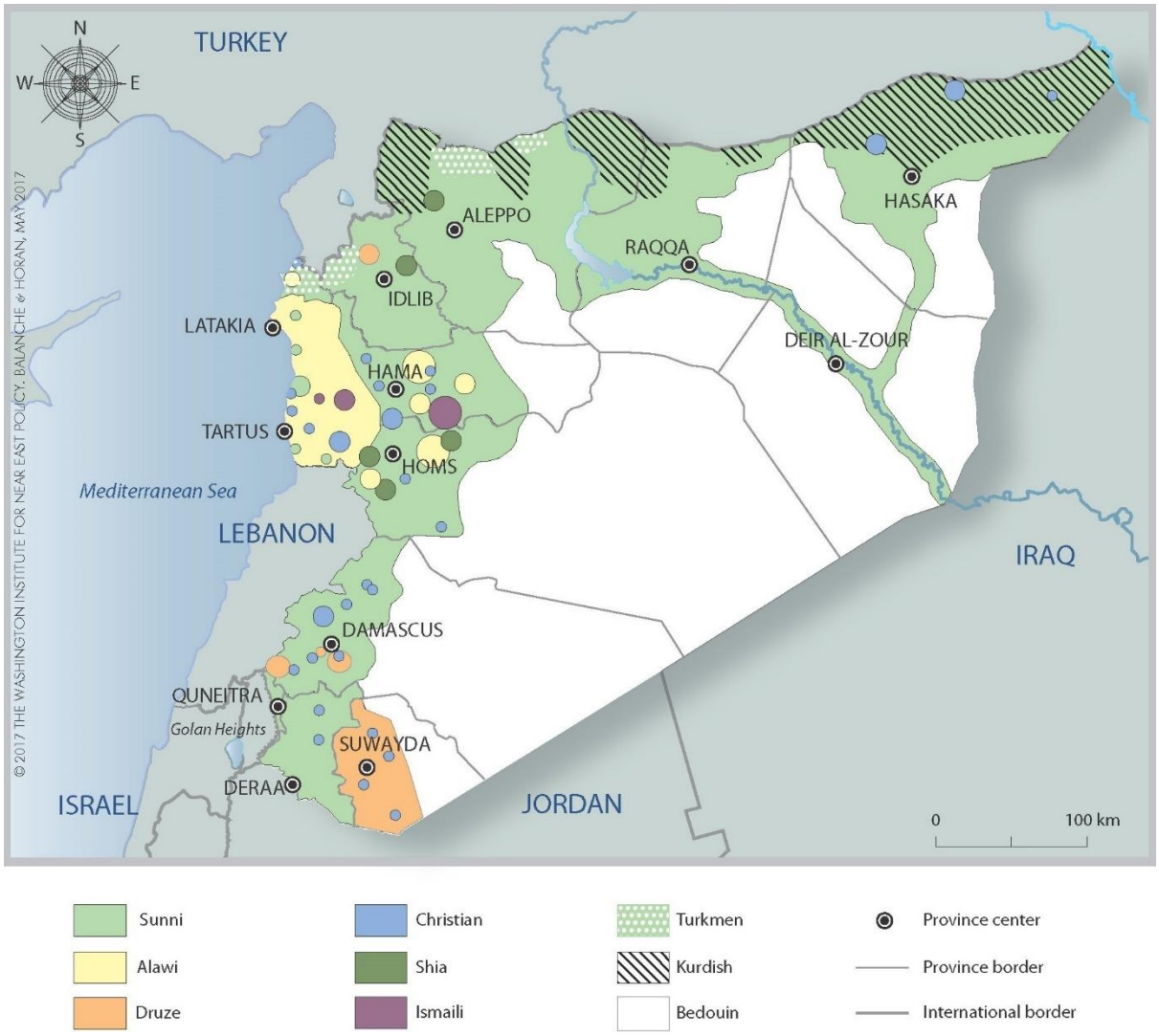

الدراسة إلى توفير فهم متعمق لهذه المجموعات، مع التركيز على الأبعاد التاريخية واللاهوتية والاجتماعية التي تشكل هوياتها .

تعتمد هذه الدراسة على منهجية تحليلية دقيقة، مع السعي للاستناد إلى المصادر الأصلية للمذاهب حيثما أمكن ذلك. ومع ذلك، من المهم الإشارة إلى

أن الحصول على معلومات دقيقة ومفصلة لبعض المجموعات قد يواجه تحديات، خاصة تلك التي تمارس السرية في معتقداتها وكتاباتها، مثل العلويين والدروز والمرشدية. في مثل هذه الحالات، تعتمد الدراسة على الدراسات الأكاديمية الموثوقة والمصادر الثانوية التي حاولت فهم هذه المعتقدات من خلال التفسيرات العلمية. إن الطبيعة السرية لبعض هذه الديانات لا تشكل تحدياً بحثياً فحسب، بل تحمل أيضاً آثاراً على الحفاظ على الذات واحتمال تعرضها للخطر. يمكن أن توفر السرية حماية من الاضطهاد، ولكنها قد تجعل من الصعب على الجهات الخارجية، مثل مراكز حقوق الإنسان، فهم حقوقهم والدفاع عنها بشكل كامل، حيث قد يساء فهم ممارساتهم أو تحريفها. ستُقدم هذه الدراسة إلى مركز متخصص في حقوق الإنسان، مما يستلزم أعلى درجات الدقة والموضوعية لضمان فهم شامل لوضع هذه الأقليات.

المشهد الديموغرافي الديني في سوريا

يشكل المسلمون السنة الأغلبية الساحقة من السكان في سوريا، حيث تتراوح نسبتهم التقديرية حوالي 74%, يتألفون بشكل رئيسي من العرب والأكراد والتركمان والشركس. ينتشر السنة في جميع أنحاء البلاد، ويشكلون أغلبية سكانية في عواصم 11 من أصل 14 محافظة، باستثناء مدن اللاذقية وطرطوس والسويداء.

تأتي بعدهم المجموعات الشيعية المختلفة، والتي تشمل العلويين والإسماعيليين والشيعة الاثنا عشرية، وتشكل مجتمعة حوالي 13% من السكان. يشكل العلويون وحدهم حوالي 10-15% من السكان.

المسيحيون يمثلون حوالي 10% من السكان, ومع ذلك، تشير بعض التقارير إلى

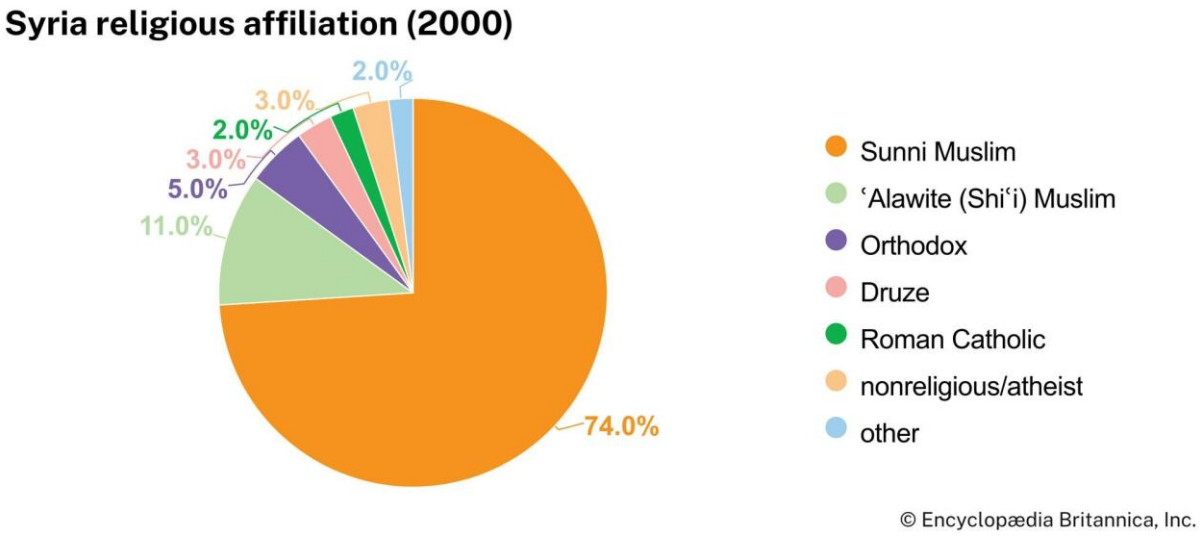

أن هذا الرقم قد انخفض بشكل كبير بسبب النزاع الأهلي الذي دفع أعداداً كبيرة من المسيحيين إلى النزوح أو الهجرة. هذا التحول الديموغرافي ليس مجرد تغيير في الأرقام، بل يمثل تحولاً جوهرياً في النسيج الاجتماعي والأمني للأقليات. تشير الأرقام "الأقل بكثير" للمسيحيين إلى هجرة الكفاءات وفقدان البنية التحتية المجتمعية، مما قد تكون له عواقب طويلة الأمد على بقائهم وتأثيرهم في سوريا ما بعد النزاع. كما يسلط هذا الضوء على الارتباط المباشر بين عدم الاستقرار السياسي وقضايا حقوق الإنسان، وخاصة الحرية الدينية والسلامة. ينتمي المسيحيون في سوريا إلى كنائس أرثوذوكسية متعددة، مثل الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية في أنطاكية والكنيسة السريانية الأرثوذكسية، بالإضافة إلى الكنائس الكاثوليكية الشرقية واللاتينية والبروتستانتية.

يشكل الدروز حوالي 3-4% من إجمالي سكان سوريا. وتجدر الإشارة إلى أن سوريا تضم أكبر عدد من السكان الدروز في العالم.

بالإضافة إلى هذه المجموعات الرئيسية، توجد أقليات دينية أخرى في سوريا، مثل اليزيديين، الذين يقدر عددهم بنحو 15,000 شخص ، واليهود الذين تقل أعدادهم بشكل كبير.

يوضح الجدول التالي التقديرات الديموغرافية الدينية في سوريا

الجدول 1: التقديرات الديموغرافية الدينية في سوريا (نسبة كل مجموعة من السكان)

المجموعة الدينية	النسبة المئوية من السكان (تقديري)	ملاحظات
الإسلام السني	74%	يشمل العرب والأكراد والتركمان والشركس، الأغلبية في معظم المحافظات
العلويون	10-15%	يتركزون في محافظتي اللاذقية وطرطوس
المسيحيون	10% (تقديرات سابقة، قد تكون أقل حالياً)	يشمل الأرثوذوكس والكاثوليك والبروتستانت، أعداد كبيرة منهم هاجرت
الدروز	3-4%	يتركزون بشكل أساسي في جبل الدروز (السويداء)

21 تموز / يوليو 2025 - جميع الحقوق محفوظة ©

المجموعة الدينية	النسبة المئوية من السكان (تقديري)	ملاحظات
الإسماعيليون	%1	جزء من المجموعات الشيعية الأخرى
الشيعة الاثنا عشرية	%0.44	جزء من المجموعات الشيعية الأخرى
اليزيديون	%0.08 (حوالي 15,000)	أقلية كردية دينية
اليهود	%0.0002 (عدد قليل جداً)	عدد قليل جداً، معظمهم في الشتات

إن النزاع الأهلي في سوريا قد أثر بشكل كبير على التركيبة الديموغرافية، حيث تدهورت الحرية الدينية بشكل حاد، وأصبح أفراد الأقليات الدينية معرضين للخطر بشكل خاص في المناطق التي تسيطر عليها الجماعات المتطرفة. هذا يسلط الضوء على العلاقة المباشرة بين عدم الاستقرار السياسي وقضايا حقوق الإنسان، وخاصة الحرية الدينية والسلامة.

الدروز

- تاريخ المذهب وظهوره

نشأ المذهب الدرزي في مصر كفرع من الإسماعيلية الشيعية خلال القرن العاشر الميلادي. ظهرت العقيدة الدرزية علناً لأول مرة في عام 1017م، مما أثار اضطرابات في القاهرة. بعد الاختفاء الغامض للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله في عام 1021م، تعرضت الحركة للاضطهاد. تلاشت العقيدة الدرزية تدريجياً في مصر، لكنها استمرت في مناطق معزولة من سوريا ولبنان حيث أسس المبشرون مجتمعات مهمة. يعود تاريخ وصول معظم الدروز إلى سوريا من لبنان في القرن الثامن عشر، حيث استقروا حول السويداء في منطقة جبل الدروز. إن السياق التاريخي لاضطهاد الدروز في بداياتهم، والذي أدى إلى تبنيهم لممارسات السرية، يمثل آلية بقاء لمجموعة أقلية تواجه عداءً من المؤسسات الدينية السائدة. هذا الجانب التاريخي ضروري لمراكز حقوق الإنسان لفهم حذر المجتمع تجاه التعاملات الخارجية واحتمال عدم الثقة.

- أبرز معتقداته

يطلق الدروز على أنفسهم اسم "الموحدون" ، ويعتبرون دينهم توحيدياً وإبراهيمياً. تتضمن عقيدتهم عناصر من الإسلام واليهودية والمسيحية، مع تأثيرات قوية من الفلسفة اليونانية والهندوسية. على الرغم من تطورهم من الإسلام، فإن معظم الدروز لا يعتبرون أنفسهم مسلمين ولا يقبلون أركان

© جميع الحقوق محفوظة

الإسلام الخمسة بالمعنى الظاهري، بل يتبعون تفسيراً باطنياً لها. لا يسمح الدروز بالتحول من دينهم أو إليه، ويتم تثبيط الزواج خارج المذهب بشدة. تظل العديد من ممارساتهم الدينية سرية، حتى عن المجتمع ككل، حيث يقتصر الوصول إلى التعاليم السرية للكتابات المقدسة، المعروفة باسم الحكمة الشريفة، على نخبة من المبادرين المعروفين باسم "العقال". هذا المستوى العالي من التوفيق بين الأديان والسرية ليس مجرد قائمة من التأثيرات، بل يشير إلى تاريخ طويل من التبادل الثقافي والفكري في بلاد الشام. كما يؤكد هذا الجانب كيف طور الدروز هوية فريدة تميزهم بوعي عن الديانات الإبراهيمية السائدة، وخاصة الإسلام، على الرغم من أصولها.

- أبرز رموزه

من أبرز رموز الدروز وأماكنهم المقدسة مقام عين الزمان ، وجبل الدروز في جنوب غرب سوريا، الذي يمثل معقلهم الرئيسي.

- أبرز كتبه

تُحفظ النصوص الأساسية للدين الدرزي، مثل الحكمة الشريفة، سراً ولا يمكن الوصول إليها إلا من قبل نخبة "العقال". هذا التحدي في الوصول إلى المصادر الأصلية يؤكد على القيود المنهجية في فهم معتقداتهم بشكل كامل من الخارج.

- أبرز الشخصيات الحالية المؤثرة

من الشخصيات المؤثرة حالياً الشيخ حكمت الهجري، وهو زعيم درزي مؤثر يعارض الحكومة الجديدة في دمشق. تاريخياً، لعب قادة دروز بارزون أدواراً مهمة، مثل كمال جنبلاط الذي تمتع بجاذبية واسعة ، وسلطان الأطرش الذي قاد ثورة ضد الحكم الفرنسي عام 1925. كما كان ابنه منصور الأطرش أحد الأعضاء المؤسسين لحزب البعث السوري. إن التاريخ الدرزي الغني بالوكالة السياسية والانخراط في المقاومة ضد القوى الخارجية، مثل الصليبيين والعثمانيين، وصولاً إلى الثورات ضد الحكم الفرنسي، يظهر قدرتهم على العمل الجماعي. ويشير موقف الشيخ حكمت الهجري المعارض للحكومة الجديدة إلى استمرار أهميتهم السياسية والانقسامات الداخلية المحتملة حول كيفية التعامل مع المشهد السياسي الجديد.

العلويون

- تاريخ المذهب وظهوره

يعرفون أيضاً بالنصيريين ، هم طائفة منبثقة من الإسلام الشيعي، ظهرت في القرن التاسع الميلادي. يُعتقد أن مؤسسها هو محمد بن نصير في القرن

- جميع الحقوق محفوظة ©

التاسع، خلال فترة الإمام الشيعي الحادي عشر الحسن العسكري. تاريخياً، واجه العلويون اضطهاداً شديداً من قبل الصليبيين والمماليك والغزاة العثمانيين. تحسنت أوضاعهم بشكل ملحوظ خلال الوجود الفرنسي وبعد صعود حزب البعث، ثم تعززت مكانتهم السياسية والاجتماعية مع وصول حافظ الأسد إلى السلطة عام 1970. هذا التحول من أقلية مضطهدة إلى مجموعة مهيمنة سياسياً تحت حكم عائلة الأسد ، يمثل نقطة تحول حاسمة في تاريخهم. ومع ذلك، فإن هذا الصعود السياسي جعلهم هدفاً خلال الحرب الأهلية السورية، حيث قُتل عدد كبير من المدنيين العلويين في أعمال انتقامية .

- أبرز معتقداته

في سوريا يقال عن العلويين بأنّهم مسلمون علويون خصيبيون نصيريون نسبة الى الشيخ أبو عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي، الذي يعتبر الأب الروحي للطائفة العلوية, يعتقد العلويون بوحدانية الله سبحانه وتعالى ويؤمنون بجميع الأنبياء والرسل، وبأنّ النبي محمد (ص) هو خاتم الأنبياء والمرسلين وبأنّ الولاية من بعده هي للامام علي (ع)، وهم من أتباع المذهب الجعفري. كما أن المعتقد العلوي هو مزيج من الالتزام الديني والتصوف.

يؤمن العلويين بالشهادتين وبأن الولاية هي للامام علي (ع) وأنه وحده أمير المؤمنين ولايته حق وفرض (علي عند العلويين هو الأول والآخر والسّر المكنون وأنه أصل الكون وجوهره ووجد في كل زمان ومكان ومع كل نبي). ويعتقدون ويؤمنون بكل أصحاب الامام الذين والوه وساندوه وبأن القرآن هو كتاب الله

وبالصلوات الخمس، ويكون فيها الاقامة والركوع والسجود (للعلويين صلاة باطنية يصليها الرجال فقط، وهي ثلاث صلوات) ولا تجب صلاة من وضوء وطهارة وهناك أحكام للوضوء والتيمم وقضاء الصلاة .

كما يؤمن العلويون بالزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحج لمن استطاع اليه سبيلا فقط، والجهاد.في سبيل الله .

عند الموت يغسل الميت ويكفن ويصلى عليه ويدفن تحت الأرض بالكفن فقط ويؤمن العلويون بتناقل الأرواح (التجييل) ويرتبط بأعمال الشخص في حياته من التزام ديني وأخلاقي (الانتقال من جيل الى جيل عند العلويين يكون بالسلب والإيجاب كل ما كان الشخص جيد تزداد مرتبته والعكس صحيح ومن الممكن أن يخرج العلوي من قميص العلوي أي انتماءه الديني وذلك نتيجة لأفعاله في حياته الدنيا وأيضا لانكاره للمعتقد الديني وعدم ولايته للامام علي)، يصوم العلويون شهر رمضان ويؤدون زكاة الفطر وكذلك يقومون بالأضاحي في عيد الأضحى، ويقيمون صلاة العيدين، ويحتفلون بعيد الغدير والنصف من شعبان بالإضافة الى مناسبات دينية أخرى خاصة بهم كطائفة .

الكحول عند العلويين غير محرم، إنما ما يحرم منه ما يذهب العقل ويقعد عن العمل وما يتعارض مع أمور الحياة وأخلاقيات التعامل والعمل .

- أبرز رموزه

لدى العلويين مقامات للأولياء الصالحين الذين يعتقدون بأن لديهم

مكرمات خاصة مثل الشيخ أحمد قرفيص والشيخ يوسف الرداد في القرداحة، مقامات بني هاشم (في كل منطقة من مناطق العلويين يوجد مقامات لديها كراماتها).

- أبرز كتبه

كتاب المجموع يُفترض أنه مصدر مركزي للعقيدة العلوية، ويُقال إنه يحدد الثالوث المكون من محمد وعلي وسلمان الفارسي. ومع ذلك، فإن الكتابات المقدسة العلوية "تُحفظ سراً."

- أبرز الشخصيات الحالية المؤثرة

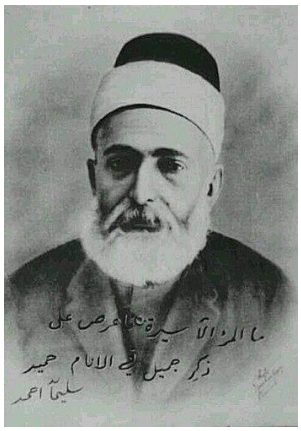

من أهم شيوخ الطائفة :الشيخ سليمان الأحمد، الشيخ عبد اللطيف ابراهيم، الشيخ علي عروس، الشيخ عبد اللطيف مرهج، وأيضا الأمير الحسن بن يوسف المكزون السنجاري وغيرهم .

ومن الشخصيات المؤثرة حالياً الشيخ حاتم، وهو زعيم بارز في المجتمع العلوي، الذي أعرب عن أمله في سوريا الجديدة ودعا إلى الوحدة بين الطوائف، واصفاً النظام السابق بأنه قمعي. هذا الموقف يشير إلى إعادة تقييم داخلية وبحث عن دور جديد في سوريا ما بعد الأسد. تاريخياً، يُعتبر محمد بن نصير مؤسس المذهب ، والحسين بن حمدان الخصيبي شخصية محورية في تنظيم المجتمع

العلوي في سوريا. كما أن حافظ الأسد وابنه بشار الأسد، وهما علويان، جعلا الطائفة مهيمنة سياسياً في سوريا.

الشيعة الاثنا عشرية

- تاريخ المذهب وظهوره

الشيعة الاثنا عشرية هي أكبر فروع الإسلام الشيعي، وتشكل حوالي 85% من جميع المسلمين الشيعة. يعود تاريخ الانقسام بين السنة والشيعة إلى أزمة الخلافة بعد وفاة النبي محمد عام 632م. يعتقد الاثنا عشرية أن القيادة الروحية والسياسية (الإمامة) للمجتمع المسلم كانت مقدرة إلهياً أن تنتقل إلى علي بن أبي طالب، ثم إلى ابنه الحسين، ومن ثم إلى الأئمة الآخرين وصولاً إلى الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن. تطور التشيع الاثنا عشري في مناطق مثل العراق واليمن وبلاد فارس. واجه الأئمة الاثنا عشرية المضايقات والاضطهاد من قبل الخلفاء العباسيين الذين كانوا يخشون تنظيمهم لانتفاضات. وجدت الاثنا عشرية موطناً دائماً في إيران، حيث أصبحت الدين الرسمي منذ عام 1501م، عندما أعلن الشاه إسماعيل الأول ذلك بعد الاستيلاء على تبريز.

- أبرز معتقداته

يؤمن الاثنا عشرية باثني عشر إماماً معينين إلهياً كخلفاء روحيين وسياسيين للنبي محمد. يعتقدون أن الإمام الأخير، محمد المهدي، يعيش في الغيبة (الخفاء) وسيعود كـ"المهدي المنتظر" مع النبي عيسى. كما يؤمنون بأن

الأئمة معصومون ويمتلكون معرفة وسلطة خاصة لتوجيه المجتمع المسلم. يختلفون عن الإسماعيلية في عدد الأئمة ومسار الخلافة. يؤكدون على مكانة محمد كـ"خاتم الأنبياء" ويرفضون إلغاء قوانين الشريعة، ويعتبرون الجوانب الباطنية والظاهرية للقرآن. يضيفون عبارة "علي ولي الله" إلى الشهادة الإسلامية. يتبعون فقه الجعفرية، الذي يتميز بالاعتماد على الاجتهاد. بعد غيبة الإمام الثاني عشر، تطورت مؤسسة "المرجع" و"المجتهد" لتقديم الإرشاد الديني والعمل كنائب للإمام الخفي. هذا يعني أن السلطة الدينية ليست مركزية في شخص واحد، بل موزعة بين عدة علماء كبار يمكن للمقلدين اختيار أحدهم لاتباع تعاليمه.

- أبرز رموزه

رسم توضيحي 1 - مقام السيدة زينب بنت علي بن ابي طالب

الأئمة الاثنا عشر هم الرموز الرئيسية. كما أن الأضرحة المقدسة في العراق وإيران، مثل ضريح الإمام علي في النجف وضريح الإمام الحسين في كربلاء، هي مواقع ذات أهمية قصوى. في سوريا، يُعد مسجد السيدة زينب في دمشق ومسجد السيدة رقية في دمشق من مواقع الحج المهمة للشيعة.

- أبرز كتبه

يعتمد الشيعة الاثنا عشرية على القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأحاديث الأئمة كمصادر رئيسية للإرشاد. تشمل الكتب المهمة الكافي (كتاب حديث) ، ومن لا يحضره الفقيه (كتاب فقه) ، ونهج البلاغة .

- أبرز الشخصيات الحالية المؤثرة

لا توجد شخصيات سورية محددة بشكل واضح كـ"علماء شيعة اثنا عشرية مؤثرين حالياً" في النصوص المتاحة، ولكن يُشار إلى "السيد عبد الجليل الحسيني" الذي درس في الحوزة بسوريا تحت علماء بارزين. بشكل عام، يعتمد الشيعة الاثنا عشرية على مراجع التقليد، وهم كبار رجال الدين، الذين يتواجدون غالباً في مراكز الدراسة الكبرى في إيران والعراق. من الشخصيات المؤثرة عالمياً (ليست بالضرورة سورية) آية الله العظمى علي السيستاني في العراق، وآية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله في لبنان. إن اعتماد الشيعة الاثنا عشرية السوريين على مرجعيات دينية خارج سوريا يؤكد على طبيعة السلطة الدينية العابرة للحدود، والتي يمكن أن تؤثر على مواقف المجتمعات المحلية تجاه القضايا السياسية أو تفاعلها مع الدولة السورية.

الإسماعيلية

- تاريخ المذهب وظهوره

يُعرف الإسماعيليون باسمهم نسبة إلى قبولهم الإمام إسماعيل بن جعفر كالإمام الروحي المعين بعد جعفر الصادق، مما يميزهم عن الشيعة الاثنا عشرية الذين قبلوا أخاه موسى الكاظم. بعد وفاة محمد بن إسماعيل في القرن الثامن الميلادي، تحولت تعاليم الإسماعيلية لتركز بشكل صريح على المعنى الأعمق والباطني للدين الإسلامي. لعب الإسماعيليون دوراً مهماً في التاريخ الثقافي للإسلام، خاصة في سوريا ومصر، حيث أسسوا الدولة الفاطمية التي استمرت حوالي 200 عام. بعد سقوط الفاطميين عام 1171م، أصبحوا معروفين بمعاقلهم في إيران وسوريا. عاش الأئمة الإسماعيليون الأوائل سراً في سلمية بوسط سوريا في منتصف القرن التاسع الميلادي، ومن هناك وجهوا أنشطة أتباعهم. إن تحولهم من قوة سياسية مهيمنة (الدولة الفاطمية) إلى أقلية متمركزة في معاقل محددة بعد سقوط دولتهم يوضح كيف يمكن أن تتغير مكانة المجموعة الدينية بشكل كبير عبر التاريخ، مما يجعلها عرضة للضغوط.

- أبرز معتقداته

يؤمن الإسماعيليون بالإمامة المستمرة عبر نسل إسماعيل بن جعفر، حيث تولى مؤخراً الإمام (الآغا خان) هذا المنصب وتوفى وخلفه ابنه رحين الاغا خان . يركزون على المعنى الباطني (الباطن) للدين الإسلامي ، ويتأثر فكرهم بشدة بالأفلاطونية الحديثة. يعتبرون "إمام الزمان" ممثلاً لله. هذا التركيز على التفسير الباطني يميزهم عن التفسيرات الإسلامية الأكثر حرفية، مما يمكن أن يؤدي إلى سوء فهم أو اتهامات من قبل الجماعات الإسلامية الأكثر ظاهرية.

- أبرز رموزه

الإمام (الآغا خان الخامس) هو رمز مركزي للطائفة. تعتبر سلمية في وسط سوريا مركزاً تاريخياً لأئمتهم الأوائل.

- أبرز كتبه

القرآن الكريم هو كتابهم المقدس. لا توجد إشارة واضحة إلى كتب إسماعيلية محددة في النصوص، لكن المعهد للدراسات الإسماعيلية لديه "سلسلة تراث الإسماعيلية" و"سلسلة نصوص وترجمات الإسماعيلية" التي تحتوي على نصوص رئيسية. إن وجود هذه السلاسل الأكاديمية يشير إلى انفتاح أكبر على البحث وفهم تراثهم الفكري، مما يختلف عن سرية نصوص الدروز والعلويين.

- أبرز الشخصيات المؤثرة

رسم توضيحي 2 - الآغا خان الرابع والخامس

الآغا خان الخامس هو الإمام السابق للنزارية الإسماعيلية , الأمير شاه رحيم وهو الامام الحالي, ومن الشخصيات المؤثرة في سوريا رانيا قاسم، رئيسة المجلس الإسلامي الشيعي الإمامي الإسماعيلي في سوريا. إن وجود قيادة نسائية بارزة في المجتمع الإسماعيلي بسوريا، خاصة في أوقات الأزمات، يعد جانباً مهماً في تقارير حقوق الإنسان، لا سيما فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين وتمكين الأقليات. تاريخياً، يُعد الإمام جعفر الصادق شخصية محورية في انقسام الإسماعيلية عن الاثنا عشرية.

المسيحيون الأرثوذكس

- تاريخ المسيحية الأرثوذكسية في سوريا وظهورها

تعد سوريا موطناً لبعض أقدم المجتمعات المسيحية على وجه الأرض، وتعود جذورها إلى القرن الأول الميلادي، وقد وُصفت بأنها "مهد المسيحية". تحول بولس الرسول إلى المسيحية على طريق دمشق. كانت المسيحية هي الديانة السائدة في سوريا قبل ظهور الإسلام. الكنائس الأرثوذكسية الرئيسية في

سوريا هي الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية في أنطاكية (الروم الأرثوذكس) والكنيسة السريانية الأرثوذكسية. نشأت الانقسامات التي أدت إلى الطوائف المتعددة من خلافات سياسية وعقائدية، خاصة حول طبيعة المسيح. نشأت الكنيسة السريانية الأرثوذكسية من كنيسة أنطاكية في القرن الأول الميلادي. إن هذا الوجود التاريخي العميق للمسيحية في المنطقة، الذي يسبق الإسلام، يمنح المجتمعات المسيحية مطالبة فريدة بالأرض وهوية مميزة، على الرغم من وضعهم كأقلية حالياً .

رسم توضيحي 3- الكنيسة السريانية الأرثوذكسية

رسم توضيحي 4 - الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية

- أبرز معتقداتها

تتبع الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية في أنطاكية المذهب الخلقيدوني. بينما تتبع الكنيسة السريانية الأرثوذكسية عقيدة الطبيعة الواحدة (Miaphysite) في علم المسيح. تستخدم الكنيسة السريانية الأرثوذكسية طقس القديس يعقوب واللغة السريانية الكلاسيكية كلغة طقسية ورسمية.

- أبرز رموزه

من أبرز رموز المسيحية الأرثوذكسية في سوريا كاتدرائية القديس جاورجيوس في دمشق، والتي تُعد المقر الرئيسي للكنيسة السريانية الأرثوذكسية منذ عام 1959. كما أن بطريركية أنطاكية هي رمز مهم.

- أبرز كتبها

تستخدم الكنائس السريانية الأرثوذكسية كتاب البشيطتا (Peshitta) كإنجيل لها. كما أن الكتب الليتورجيا للكنيسة الأرثوذكسية تُعد مصادر هامة.

- أبرز الشخصيات الحالية المؤثرة

رسم توضيحي 5 - يوحنا العاشر يازجي

من أبرز الشخصيات الحالية البطريرك يوحنا العاشر يازجي، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس منذ عام 2012. ولد في اللاذقية بسوريا عام 1955، ويُعتبر منفتحاً على الحوار المسكوني. كما يُعد البطريرك إغناطيوس أفرام الثاني، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس منذ عام 2014، شخصية مؤثرة. ولد في القامشلي بسوريا عام 1965. إن التحدي الذي تواجهه هذه الكنائس ليس مجرد البقاء المادي، بل الحفاظ على الروابط الروحية والمجتمعية مع سكانها المنتشرين في الشتات .

رسم توضيحي 6 - إغناطيوس أفرام الثاني

21 تموز / يوليو 2025 - جميع الحقوق محفوظة ©

الأرمن

- تاريخ الأرمن في سوريا وظهورهم

الأرمن هم أقلية عرقية ودينية في سوريا. وصلت المسيحية إلى أرمينيا في وقت لا يتجاوز القرن الثالث الميلادي، ونظمت الكنيسة الأرمنية لأول مرة بواسطة غريغوري المنور في أوائل القرن الرابع الميلادي. أصبحت المسيحية الدين الرسمي لأرمينيا عام 301م. بدأ التجار والحجاج الأرمن بزيارة المراكز المسيحية المبكرة في سوريا، بما في ذلك أنطاكية والرها والمدائن والقدس. تاريخياً، عاش الآراميون والأرمن معاً في أجزاء من شمال بلاد الرافدين وشمال سوريا. هذا يسلط الضوء على الطبيعة الإثنية-الدينية لهويتهم، حيث تتشابك العرقية والانتماء الديني بشكل عميق.

- تنوعهم الديني ومعتقداتهم

ينتمي الأرمن في سوريا بشكل رئيسي إلى الكنيسة الرسولية الأرمنية، وهي كنيسة أرثوذكسية شرقية، أو إلى الكنيسة الكاثوليكية الأرمنية، وهي كنيسة كاثوليكية شرقية في اتحاد كامل مع الكرسي الرسولي.

- أبرز رموزه

من أبرز رموزهم كاتدرائية الأربعين شهيداً في حلب. كما أن الكنيسة الرسولية الأرمنية (الكرسي الأم لإتشيادزين المقدس) والكاثوليكوسية الأرمنية لبيت كيليكيا الكبير هي مراكز روحية مهمة.

© جميع الحقوق محفوظة

- أبرز كتبهم

تعتمد الكنائس الأرمنية على الكتاب المقدس (مترجم إلى الأرمنية). كما أن لديهم أعمالاً لاهوتية وترجمات من السريانية واليونانية.

- أبرز الشخصيات الحالية المؤثرة

من أبرز الشخصيات الحالية الكاثوليكوس آرام الأول، ولد في بيروت عام 1947. كما يُعد البطريرك رافائيل بيدروس الحادي والعشرون مينا سيان بطريرك الكنيسة الكاثوليكية الأرمنية احد المؤثرين، إن الروابط القوية بين الكنيسة الأرمنية والشتات، التي نتجت عن التهجير التاريخي، تعني أن قيادتهم غالباً ما تعمل من خارج سوريا .

رسم توضيحي 7 - الكاثوليكوس آرام الأول

رسم توضيحي 8 - رافائيل بيدروس الحادي والعشرون ميناسيان

الأكراد

- تاريخ الأكراد في سوريا وظهورهم

الأكراد هم أقلية عرقية تشكل حوالي 9% من السكان في سوريا. يشكلون أغلبية سنية في محافظة الحسكة. تاريخياً، واجه الأكراد في سوريا تجريداً من الجنسية، وقيوداً على الملكية والتوظيف، وحرماناً من التصويت أو الحصول

على جوازات سفر. هذا يسلط الضوء على أن تحدياتهم غالباً ما تكون متجذرة في التمييز العرقي، والذي يتقاطع بعد ذلك مع هوياتهم الدينية.

- تنوعهم الديني ومعتقداتهم

الغالبية العظمى من الأكراد في سوريا هم من المسلمين السنة. يوجد أكراد علويون في شمال سوريا، مثل بلدة معبطلي في عفرين. كما أن اليزيديين هم أقلية دينية كردية.

- أبرز رموزه

مناطقهم الجغرافية مثل الحسكة وعفرين تمثل رموزاً لمجتمعهم. كما أن الرموز الثقافية الكردية هي جزء أساسي من هويتهم.

- أبرز كتبهم

لا توجد كتب دينية موحدة للأكراد ككل بسبب تنوعهم الديني؛ فالكتب ستكون خاصة بكل مذهب ديني ينتمون إليه .

- أبرز الشخصيات المؤثرة حالياً

رسم توضيحي 9 - مظلوم عبدي

من الشخصيات المؤثرة هيفي إبراهيم، وهي علوية كردية أصبحت رئيسة وزراء كانتون عفرين الذي يسيطر عليه الأكراد عام 2014. كما يُعد مظلوم عبدي قائداً لقوات سوريا الديمقراطية (SDF). إن الدور السياسي والعسكري الذي تلعبه هذه الشخصيات، بالإضافة إلى هياكل الحكم الذاتي التي أقامها الأكراد،

يشيران إلى درجة من الحكم الذاتي الفعلي الذي تحقق في سياق الحرب الأهلية السورية. ومع ذلك، فإن اتفاق قوات سوريا الديمقراطية على الاندماج في مؤسسات الدولة السورية يشير إلى أن هذا الحكم الذاتي هش ويخضع لمفاوضات سياسية أوسع.

المرشدية

رسم توضيحي 10 - سلمان المرشد

- تاريخ المذهب وظهوره

نشأت المرشدية كفرع حديث من الطائفة العلوية في أوائل القرن العشرين. مؤسسها هو سلمان المرشد (1907-1946)، وهو شخصية علوية سورية. قام سلمان المرشد بلم شمل عشيرة الغساسنة، التي سميت لاحقاً "المرشديين" من العلويين. تعرض المرشديون للاضطهاد من قبل السلطات السورية حتى وصول حافظ الأسد إلى السلطة عام 1970، حيث مُورست المرشدية بحرية نسبية. هذا التطور يشير إلى أن الهوية الدينية في سوريا ليست ثابتة، بل تخضع للإصلاحات الداخلية أو ظهور حركات جديدة، وغالباً ما تكون حول شخصيات كاريزمية.

- أبرز معتقداته

يعتبر المرشديون سلمان المرشد شخصية مقدسة. يحتفلون بمهرجان يسمى "فرحة الله" لمدة ثلاثة أيام، يبدأ في 25 أغسطس من كل عام. تظل بعض جوانب معتقداتهم غامضة، مع وجود جدل حول فكرة ألوهية سلمان المرشد.

- أبرز رموزه

لا توجد رموز محددة مذكورة، ولكن "فرحة الله" هو احتفال مميز. مناطق تواجدهم الرئيسية تشمل محافظة اللاذقية، حمص، سهل الغاب، ودمشق.

- أبرز كتبه

لا توجد إشارة واضحة إلى كتب محددة للمرشدية في النصوص المتاحة، وقد تكون معتقداتهم متناقلة شفهياً أو محفوظة سراً.

- أبرز الشخصيات الحالية المؤثرة

بعد وفاة أبناء سلمان المرشد (مجيب عام 1952، ساجي عام 1998)، أصبح أتباع الحركة بدون زعيم روحي واضح. إن غياب قيادة روحية واضحة منذ عام 1998 يشكل تحدياً كبيراً لمجموعة تأسست حول شخصية كاريزمية. يمكن أن يؤثر هذا الفراغ القيادي على تماسك الحركة وتوجهها وقدرتها على التكيف مع التغيرات السياسية .

تمثل المذاهب الفقهية والتقاليد الصوفية تيارات فكرية وروحية ضمن الإسلام، وليست أقليات دينية بالمعنى العرقي أو الطائفي الصارم. ومع ذلك، فإنها ذات أهمية قصوى في تشكيل المشهد الديني السوري وتحديد ممارسات الأغلبية المسلمة السنية، بالإضافة إلى تأثيرها على بعض الأقليات الأخرى.

الحنفية

- تاريخ المذهب وظهوره في سوريا

رسم توضيحي 11 - ابو حنيفة النعمان

المذهب الحنفي هو أكبر المذاهب الفقهية الأربعة الرئيسية في الإسلام السني. تطور من تعاليم الإمام أبي حنيفة (حوالي 699-767م) في الكوفة بالعراق. انتشر المذهب الحنفي غرباً إلى سوريا والأناضول وبلاد فارس الغربية خلال توسع السلاجقة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين. حظي المذهب بدعم الدولة العباسية التي سعت لتوحيد النظام القانوني. كما أصبح المذهب السائد في سوريا في بعض الفترات، خاصة خلال العهد العثماني. إن تفضيل العباسيين لتعيين قضاة حنفيين ودعم السلاجقة للحنفية يظهر كيف أن رعاية الدولة سهلت بشكل مباشر انتشار المذهب وتأسيسه.

© جميع الحقوق محفوظة

- أبرز معتقداته ومبادئه الفقهية

يستمد المذهب الحنفي القانون بشكل أساسي من القرآن والسنة والإجماع والقياس. يتميز بزيادة استخدامه للقياس (الاستنتاج القياسي) مقارنة بالمدارس الأخرى. كما يأخذ في الاعتبار الاستحسان (الاستحسان القضائي) والعرف المحلي.

- أبرز كتبه

لا توجد سجلات لمعاهدات قانونية ألفها أبو حنيفة نفسه. لكن تعاليمه نقلها تلاميذه أبو يوسف ومحمد الشيباني. من الأعمال الفقهية البارزة في المذهب الحنفي أصول السرخسي والمبسوط للسرخسي، والهداية لبرهان الدين المرغيناني، وبدائع الصنائع لعلاء الدين الكاساني.

- أبرز الشخصيات المؤثرة حالياً

رسم توضيحي 12 - اسامة الرفاعي

الشيخ أسامة الرفاعي هو مفتي سوريا الأكبر منذ مارس 2025. يُعد محمد أبو الهدى اليعقوبي (مواليد 1963) عالماً سورياً يعارض نظام الأسد ويتبع المذهبين المالكي والحنفي. وقد كان محمد أبو اليسر عابدين (تاريخي) مفتي سوريا الحنفي. إن تعيين مفتي سوريا الأكبر الجديد يعكس تحولاً سياسياً أوسع في سوريا، حيث يرتبط هذا المنصب بالسلطة الحاكمة.

الشافعية

رسم توضيحي 13 - محمد بن ادريس الشافعي

- تاريخ المذهب وظهوره في سوريا

المذهب الشافعي هو أحد المذاهب الفقهية السنية الأربعة الرئيسية، أسسه الإمام الشافعي (حوالي 767-820م) في أوائل القرن التاسع الميلادي. انتشرت أفكار الشافعي في القاهرة وبغداد، وبحلول القرن العاشر أصبحت مكة والمدينة وسوريا مراكز رئيسية لأفكاره. احتفظ المذهب الشافعي بالقضاء في سوريا لفترة. كما أصبح الفكر الشافعي سائداً مرة أخرى في مصر تحت حكم صلاح الدين الأيوبي. على الرغم من أن المذهب الشافعي كان مؤثراً في سوريا ، إلا أنه حل محله رسمياً المذهب الحنفي خلال الدولة العثمانية.

- أبرز معتقداته ومبادئه الفقهية

يعترف الشافعية بالخلفاء الراشدين الأربعة كخلفاء شرعيين للنبي محمد. يعتمدون على القرآن وكتب الأحاديث "الصحيحة" كمصادر أساسية للقانون. يؤكدون على سلطة التشريع الإلهي (القرآن والسنة) والتفكير البشري فيما يتعلق بالقانون. يلجأون إلى القياس (الاستدلال القياسي) عندما تكون نصوص القرآن أو الأحاديث غامضة. رفضوا الاعتماد على الممارسات المحلية للمجتمعات كمصدر للسوابق القانونية.

- أبرز كتبه

من أبرز كتب المذهب الشافعي الرسالة (حول أصول الفقه) ، وكتاب الأم (في الفقه الشافعي) ، ومسند الشافعي (في الحديث). كما يُعد المنهاج للإمام النووي (عالم سوري توفي 1277م) والمختصر لأبي شجاع من النصوص الأساسية في المذهب.

- أبرز الشخصيات المؤثرة حالياً

الشيخ محمود المصري، من حلب بسوريا، هو مستشار أكاديمي في إسطنبول. كما أن الدكتور طلال العزم، باحث في جامعة أكسفورد، درس العلوم الإسلامية في سوريا وتركيا. يحيى بن شرف النووي (تاريخي، توفي 1277م) كان عالماً سورياً شافعياً بارزاً. إن وجود علماء سوريين شافعيين يواصلون التدريس والبحث في الخارج يشير إلى استمرارية التقاليد العلمية السورية على الرغم من النزاع.

الصوفية

- تاريخ التصوف وظهوره في سوريا

التصوف هو البعد الباطني أو الروحي للإسلام. يُعتقد أنه موجود منذ زمن النبي محمد. انتشرت أشكال أكثر تنظيماً من التصوف في حلب ومدن سورية أخرى خلال القرن الحادي عشر مع انتشار مؤسسات "الخانقاه". دعمت الحكومات المتعاقبة (مثل نور الدين زنكي والأيوبيين) مؤسسات التصوف كجزء من دعم

الإسلام السني. تطورت الطرق الصوفية (الطرق) وانتشرت في العالم الإسلامي، مما أعطى التصوف أساساً مؤسسياً أقوى. دخلت الطريقة النقشبندية إلى سوريا في نهاية القرن السابع عشر على يد مراد علي البخاري الذي استقر في دمشق.

- أبرز معتقداته وممارساته

يهدف الصوفيون إلى تعلم وفهم الله والتواصل معه من خلال النبي محمد. يعتقدون أن مبايعة شيخ صوفي شرعي هي مبايعة للنبي محمد. يعتبرون علي بن أبي طالب شخصية ذات مكانة عالية في التصوف. يركزون على "تزكية" (تطهير) القلب. تشمل ممارساتهم الذكر (الصامت والجهري). تعاليم النقشبندية تتمحور حول "المبادئ الأحد عشر."

- أبرز رموزه وطرقها

توجد في سوريا طرق صوفية متعددة، منها النقشبندية ، والقادرية، والشاذلية. كما أن الزوايا والتكايا هي مؤسسات صوفية مهمة في المدن السورية مثل حلب.

- أبرز كتبه

لا توجد كتب موحدة لكل التصوف، بل لكل طريقة أو شيخ كتبه الخاصة. من الأعمال الصوفية البارزة إحياء علوم الدين للغزالي ، والرسالة القشيرية لعبد الكريم القشيري ، وشمائل الترمذي للترمذي.

- أبرز الشخصيات المؤثرة حالياً

رسم توضيحي 14 - محمد سعيد رمضان البوطي

من الشخصيات المؤثرة حالياً محمد اليعقوبي (مواليد 1963)، وهو عالم سوري وشيخ صوفي في الطريقة الشاذلية، وقد عارض نظام الأسد. من العلماء الصوفيين السوريين البارزين الذين توفوا مؤخراً عبد الرحمن الشاغوري (1912-2004) ومحمد سعيد رمضان البوطي (1929-2013) ووهبة الزحيلي (1932-2015). كما كان الشيخ أحمد كفتارو، مفتي سوريا السابق، مرتبطاً بالتصوف.

الحنبلية

- تاريخ المذهب وظهوره في سوريا

رسم توضيحي 15 - أحمد بن حنبل

المذهب الحنبلي هو أحد المذاهب الفقهية السنية الأربعة الرئيسية، أسسه الإمام أحمد بن حنبل في القرن التاسع الميلادي. يُعرف المذهب بالتزامه الصارم بالقرآن والحديث، مع التركيز على التفسير الحرفي. كانت حران، مسقط رأس ابن تيمية، معروفة بتقاليدها الحنبلية. وكان أول قاضي حنبلي في سوريا هو

شمس الدين المقدسي. يرتبط المذهب الحنبلي تاريخياً بالحركات الأصولية، حيث يُعتبر الإمام أحمد بن حنبل "السلف البعيد للوهابية" ومُلهم الحركة السلفية.

- أبرز معتقداته ومبادئه الفقهية

يتميز المذهب الحنبلي بالتزامه الصارم بالقرآن والسنة ، والتركيز على التفسير الحرفي. يتبع نهجاً حذراً تجاه القياس والإجماع في المسائل القانونية. يولون أهمية كبيرة لممارسات المجتمع الإسلامي المبكر كنموذج للقرارات القانونية. يرفضون الرأي الشخصي للفقيه أو إجماع الأجيال اللاحقة.

- أبرز كتبه

من أبرز كتب المذهب الحنبلي المسند لأحمد بن حنبل ، والمغني لابن قدامة ، وشرح السنة للبربهاري ، والإبانة لابن بطة العكبري.

- أبرز الشخصيات المؤثرة حالياً

رسم توضيحي 16 - ابن تيمية

لا توجد شخصيات سورية محددة بشكل واضح كـ"علماء حنابلة مؤثرين حالياً" في النصوص المتاحة. ومع ذلك، يُعد ابن تيمية (توفي 728 هـ) شخصية بارزة في التاريخ الإسلامي ومن أبرز علماء الحنابلة. كما أن ابن القيم (توفي 751 هـ) كان تلميذ ابن تيمية المقرب ، وابن رجب (توفي 795 هـ) كان فقيهاً ومحدثاً بارزاً.

المالكية

رسم توضيحي 17 - مالك بن أنس

- تاريخ المذهب وظهوره في سوريا

المذهب المالكي هو أحد المذاهب الفقهية السنية الأربعة الرئيسية، أسسه الإمام مالك بن أنس (حوالي 711-795م) في المدينة المنورة. كان المذهب المالكي أحد التيارات الرئيسية للفكر القانوني اليمني قبل القرن العاشر. لا توجد إشارة واضحة إلى أن المذهب المالكي كان سائداً في سوريا في أي فترة، ولكنه يُذكر كأحد المذاهب الممثلة في سوريا. يشير هذا إلى أن وجوده في سوريا قد يكون أقل بروزاً مقارنة بانتشاره في شمال إفريقيا وأجزاء من اليمن.

- أبرز معتقداته ومبادئه الفقهية

يعتمد المذهب المالكي بشكل كبير على عمل أهل المدينة (ممارسة أهل المدينة). يعتمد على القرآن والسنة والإجماع والقياس. يتجنب الفقه التخميني والافتراضي.

- أبرز كتبه

من أبرز كتب المذهب المالكي الموطأ للإمام مالك ، والمدونة (مجموعة أسئلة وأجوبة للإمام مالك) ، والرسالة لابن أبي زيد القيرواني ، ومختصر خليل لخليل بن إسحاق.

- أبرز الشخصيات المؤثرة حالياً

محمد أبو الهدى اليعقوبي (مواليد 1963)، وهو عالم سوري، يتبع المذهبين المالكي والحنفي. وقد كان مكي الكتاني (تاريخي) مفتي سوريا المالكي. إن اتباع عالم سوري بارز مثل محمد اليعقوبي لكلا المذهبين المالكي والحنفي يشير إلى أن التدريب العلمي والانتساب في سوريا لا يقتصر دائماً على مذهب واحد، مما يدل على درجة من المرونة الفكرية أو الاتساع ضمن العلماء السنة.

أقليات دينية أخرى في سوريا

تُعد الأقليات الدينية التالية مجموعات ذات حضور في سوريا، وإن كانت أعدادها أقل أو معلوماتها أقل تفصيلاً في المصادر المتاحة.

الايزيديون

- تاريخهم وظهورهم

الايزيديون هم أقلية دينية كردية توجد بشكل رئيسي في شمال العراق، جنوب شرق تركيا، شمال سوريا، منطقة القوقاز، وأجزاء من إيران.

نشأ الايزيديون في القرن الثاني عشر عندما استقر الشيخ عدي، وهو صوفي من نسل الأمويين، في وادي لالش وقدم تعاليمه للأكراد المحليين. تطور نظام معتقداتهم بعيداً عن المعايير الإسلامية. واجهوا اضطهاداً تاريخياً من قبل المسلمين. في العصر الحديث، يواجهون اضطهاداً خاصاً من قبل داعش. إن

استهدافهم بسبب دينهم غير الإبراهيمي، ووصفهم الخاطئ بـ"عبدة الشيطان" ، يسلط الضوء على هشاشة الأقليات غير المعترف بها رسمياً.

- أبرز معتقداتهم

الايزيدية هي ديانة توحيدية ذات جذور في الإيمان الإيراني ما قبل الزرادشتية. تتضمن عناصر من الأديان الإيرانية القديمة، وكذلك عناصر من اليهودية، المسيحية النسطورية، والإسلام. يعتقدون أن إلهاً خالقاً أعلى صنع العالم ثم أنهى تدخله فيه، تاركاً إياه تحت سيطرة سبعة كائنات إلهية. الكائن الإلهي الرئيسي هو ملك طاووس ("ملاك الطاووس")، الذي يُعبد على شكل طاووس. يؤمنون بالتناسخ. نظام معتقداتهم شديد الاهتمام بالنقاوة الدينية، ويتبعون العديد من المحرمات في الحياة اليومية، ويتجنبون نطق كلمة "شيطان" وأي كلمات تشبهها صوتياً. كما يحافظون على نظام طبقي صارم.

- أبرز رموزه

ملك طاووس هو رمز رئيسي. كما أن تماثيل الطاووس البرونزية أو الحديدية المسماة "سنجق" تُعد رموزاً مقدسة. يُعد قبر الشيخ عدي في لالش بالعراق مركزهم الديني وموقع الحج السنوي.

- أبرز كتبه

الكتب المقدسة الرئيسية للايزيديين هي كتاب الجلوة (كتاب الوحي) ومصحف رش (الكتاب الأسود).

© جميع الحقوق محفوظة -

- أبرز الشخصيات المؤثرة حالياً

رسم توضيحي 18 - ناديا مراد

ناديا مراد، الحائزة على جائزة نوبل للسلام والناجية من الإبادة الجماعية، برزت كقائدة شجاعة تدافع عن مجتمعها على الساحة الدولية. الشيخ عدي بن مسافر هو مؤسس المذهب في القرن الثاني عشر. كما أن المجلس الروحي الايزيدي يرفض محاولات تغيير الهوية اليزيدية من كردية. يمتلك الايزيديون شيخاً رئيساً كزعيم ديني أعلى وأميراً كزعيم علماني.

المندائيون

- تاريخهم وظهورهم

المندائيون هم ديانة غنوصية، توحيدية وعرقية ذات تأثيرات يونانية وإيرانية ويهودية. يُعتقد أن أسلافهم فروا من وادي الأردن منذ حوالي 2000 عام واستقروا في النهاية على طول نهري دجلة والفرات فيما يعرف الآن بالعراق وإيران. بعد غزو العراق عام 2003، انهار المجتمع المندائي في العراق، وانتقل معظمهم إلى إيران وسوريا والأردن، أو شكلوا مجتمعات مهاجرة خارج الشرق

الأوسط. واجهوا التمييز الديني في إيران. إن انهيار المجتمع المندائي في العراق بعد الغزو الأمريكي يمثل مثالاً صارخاً على كيف يمكن أن يؤدي النزاع وغياب الحماية إلى شبه إبادة لمجتمعات دينية عريقة.

- أبرز معتقداتهم

يكرم المندائيون آدم، هابيل، شيث، أنوش، نوح، سام، آرام، وخاصة يوحنا المعمدان. يعتبرون يوحنا المعمدان أعظم وآخر أنبيائهم. يؤمنون بإله واحد يسمى "الحي العظيم .(Hayyi Rabbi) "لديهم رؤية ثنائية للحياة، تشمل الخير والشر. يعتقدون أن العالم المادي هو خليط من "النور" و"الظلام" خلقه "بتاهيل" بمساعدة الأرواح الشريرة. التعميد هو محور أساسي في المندائية، ويُعتقد أنه ضروري لخلاص الروح، ويتم تكراره عدة مرات في حياتهم.

- أبرز رموزه

الماء الحي (يردنا) هو رمز لله. كما أن الماندي (مكان العبادة المندائي) والدرابشا (رمز مندائي) هي رموز مهمة.

رسم توضيحي 19 - الدرفش دربشا

- أبرز كتبهم

من أبرز كتب المندائيين كنزا ربا (كتاب آدم) ، وكتاب يوحنا ، وكتاب الأبراج ، وتعميد هيبل زيوا ، وألف تريسر شويااليا (الألف واثنا عشر سؤالاً).

- أبرز الشخصيات المؤثرة حالياً

رسم توضيحي 20 - ريشاما ستار جبار حلو

ريشاما ستار جبار حلو (العراق) هو رئيس المجتمع المندائي. كما أن ريشاما صلاح الشحيلي (أستراليا) هو البطريرك الحالي ورئيس المجتمع المندائي في أستراليا. إن وجود القيادة المندائية في الشتات يؤكد على الدور الحاسم لمجتمعات المهجر في الحفاظ على مجموعات دينية تواجه تهديدات وجودية في أوطانها.

البهائيون

- تاريخهم وظهورهم

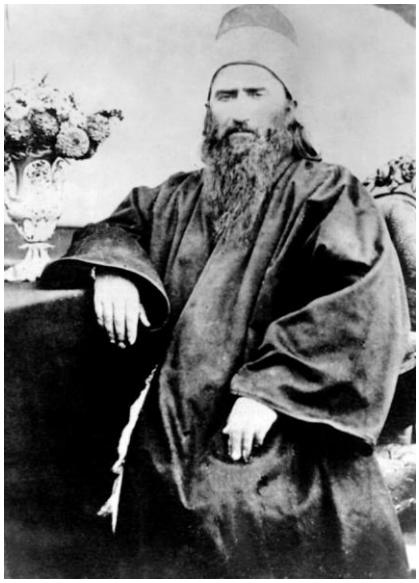

رسم توضيحي 21 - ميرزا حسين علي نوري

الديانة البهائية هي دين عالمي أسسه ميرزا حسين علي نوري، المعروف باسم بهاء الله ("مجد الله" بالعربية)، في منتصف القرن التاسع عشر. بدأت كحركة إسلامية في إيران وأعلن بهاء الله عنها علناً في العراق. تأثرت معتقداتهم المبكرة بالتشيع الاثناعشري، خاصة فكرة عودة الإمام الثاني عشر. توسعت الديانة البهائية بسرعة منذ الستينيات.

- أبرز معتقداتهم

تتمحور المعتقدات البهائية حول الوحدة الأساسية لجميع الأديان ووحدة الإنسانية. يعتقدون أن بهاء الله وسلفه الباب هما تجليان لله. يرون أن جميع مؤسسي الأديان العظيمة في العالم كانوا تجليات لله وعوامل لخطة إلهية تقدمية لتعليم البشرية. لا توجد طقوس بدء، ولا أسرار مقدسة، ولا رجال دين في الديانة البهائية. يلتزم البهائيون بالصلاة اليومية، والامتناع التام عن المخدرات والكحول، وممارسة الزواج الأحادي، والحصول على موافقة الوالدين للزواج.

- أبرز رموزه

من أبرز رموزهم بيت العدل الأعظم والحدائق البهائية في حيفا.

- أبرز كتبهم

تشكل كتابات بهاء الله والباب وعبد البهاء الأدب المقدس للديانة البهائية.

- أبرز الشخصيات المؤثرة حالياً

الهيئة الحاكمة العليا المنتخبة عالمياً هي بيت العدل الأعظم. كما توجد مؤسسات معينة مثل أيادي أمر الله والمستشارين القاريين. تاريخياً، يُعد بهاء الله المؤسس (توفي 1892) ، وعبد البهاء (ابن بهاء الله، توفي 1921) ، وشوقي أفندي رباني (حفيد عبد البهاء، توفي 1957) من الشخصيات المحورية في تطور الديانة.

يوضح الجدولان التاليان ملخصاً للخصائص الرئيسية والشخصيات المؤثرة للأقليات الدينية المشمولة في هذه الدراسة:

الجدول 2: ملخص الخصائص الرئيسية للأقليات الدينية

المجموعة الدينية	تاريخ الظهور (تقريبي)	أبرز المعتقدات (نقاط موجزة)	أبرز الرموز/الأماكن المقدسة	أبرز الكتب/النصوص
الدروز	القرن العاشر الميلادي	التوحيد، التناسخ، السرية، عناصر توفيقية، لا يعترفون بأركان الإسلام الخمسة	مقام عين الزمان، جبل الدروز	الحكمة الشريفة (سرية)
العلويون	القرن التاسع الميلادي	تجلي إلهي لعلي، ثالوث (علي، محمد، سلمان)، التناسخ، السرية، عناصر توفيقية	سلسلة جبال النصيرية	كتاب المجموع (سري)
الشيعة الاثنا عشرية	القرن السابع الميلادي	الإيمان باثني عشر إماماً، الإمام المهدي الغائب،	أضرحة الأئمة (النجف، كربلاء)،	القرآن، الحديث، الكافي، نهج البلاغة

المجموعة الدينية	تاريخ الظهور (تقريبي)	أبرز المعتقدات (نقاط موجزة)	أبرز الرموز/الأماكن المقدسة	أبرز الكتب/النصوص
	(أزمة الخلافة)	العصمة، فقه الجعفرية	مسجد السيدة زينب بدمشق	
الإسماعيلية	القرن الثامن الميلادي (انقسام عن الاثنا عشرية)	الإمامة المستمرة، التركيز على المعنى الباطني، إمام الزمان	الإمام الحالي (الآغا خان)، سلمية (مركز تاريخي)	القرآن، نصوص المعهد للدراسات الإسماعيلية
المسيحيون الأرثوذكس	القرن الأول الميلادي	عقيدة خلقيدونية (روم) أو ميتافيزية (سريان)، الثالوث، طبيعة المسيح	كاتدرائية القديس جاورجيوس بدمشق، بطريركية أنطاكية	البشيطتا (للسريان)، الكتب الليتورجية

المجموعة الدينية	تاريخ الظهور (تقريبي)	أبرز المعتقدات (نقاط موجزة)	أبرز الرموز/الأماكن المقدسة	أبرز الكتب/النصوص
الأرمن	القرن الأول الميلادي	مسيحية رسولية أو كاثوليكية، عقائد مسيحية عامة	كاتدرائية الأربعين شهيداً بحلب	الكتاب المقدس، أعمال لاهوتية
المرشدية	أوائل القرن العشرين	قدسية سلمان المرشد، احتفال "فرحة الله"	لا توجد رموز محددة، مناطق تواجدهم	لا توجد كتب واضحة (غالباً شفهية/سرية)
الايزيديون	القرن الثاني عشر الميلادي	إله أعلى وسبعة كائنات إلهية (ملك طاووس)، التناسخ، نقاوة دينية، محرمات	ملك طاووس، السناجق، قبر الشيخ عدي بلالش	كتاب الجلوة، مصحف رش
المندائيون	قبل المسيحية/القرن	توحيد (الحي العظيم)، يوحنا المعمدان نبي،	الماء الحي، الماندي	كنزا ربا، كتاب يوحنا

المجموعة الدينية	تاريخ الظهور (تقريبي)	أبرز المعتقدات (نقاط موجزة)	أبرز الرموز/الأماكن المقدسة	أبرز الكتب/النصوص
	الأول الميلادي	ثنائية (نور/ظلام)، تعميد متكرر		
البهائيون	منتصف القرن التاسع عشر	وحدة الأديان، وحدة الإنسانية، بهاء الله والباب تجليان لله	بيت العدل الأعظم، الحدائق البهائية	كتابات بهاء الله والباب وعبد البهاء

الجدول 3: أبرز الشخصيات الدينية الحالية المؤثرة

المجموعة الدينية	اسم الشخصية	الدور/اللقب	ملاحظات
الدروز	الشيخ حكمت الهجري	زعيم درزي مؤثر	يعارض الحكومة الجديدة في دمشق
العلويون	الشيخ حاتم	زعيم بارز في المجتمع العلوي	يرى أملاً في سوريا الجديدة ويدعو للوحدة

المجموعة الدينية	اسم الشخصية	الدور/اللقب	ملاحظات
الشيعة الاثنا عشرية	(يعتمدون على مراجع التقليد خارج سوريا)	مراجع التقليد	مثل آية الله العظمى علي السيستاني (العراق)
الإسماعيلية	الآغا خان الخامس	الإمام الحالي للنزارية الإسماعيلية	زعيم روحي عالمي
الإسماعيلية	رانيا قاسم	رئيسة المجلس الإسلامي الشيعي الإمامي الإسماعيلي في سوريا	قيادة نسائية بارزة
المسيحيون الأرثوذكس	البطريرك يوحنا العاشر يازجي	بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس	ولد في اللاذقية، يقود الكنيسة منذ 2012
المسيحيون الأرثوذكس	البطريرك إغناطيوس أفرام الثاني	بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس	ولد في القامشلي، يقود الكنيسة منذ 2014
الأرمن	الكاثوليكوس آرام الأول	كاثوليكوس بيت كيليكيا الكبير للكنيسة الرسولية الأرمنية	يقود الكاثوليكوسية منذ 1995

المجموعة الدينية	اسم الشخصية	الدور/اللقب	ملاحظات
الأرمن	البطريرك رافائيل بيدروس الحادي والعشرون ميناسيان	بطريرك الكنيسة الكاثوليكية الأرمنية	انتخب عام 2021
الأكراد	هيفي إبراهيم	رئيسة وزراء كانتون عفرين (سابقاً)	قيادة كردية علوية
الأكراد	مظلوم عبدي	قائد قوات سوريا الديمقراطية	شخصية عسكرية وسياسية كردية
المرشدية	(لا يوجد زعيم روحي واضح حالياً)	بعد وفاة أبناء المؤسس	
الأحناف	الشيخ أسامة الرفاعي	مفتي سوريا الأكبر	أعلى سلطة دينية سنية في سوريا منذ 2025
الأحناف/المالكية	محمد أبو الهدى اليعقوبي	عالم سوري	يعارض نظام الأسد، شيخ صوفي

المجموعة الدينية	اسم الشخصية	الدور/اللقب	ملاحظات
الايزيديون	ناديا مراد	ناشطة دولية	حائزة على جائزة نوبل للسلام، تدافع عن مجتمعها
اليزيديون	المجلس الروحي اليزيدي	الهيئة الدينية العليا	يرفض محاولات تغيير الهوية
المندائيون	ريشاما ستار جبار حلو (العراق)	رئيس المجتمع المندائي	زعيم روحي عالمي
البهائيون	بيت العدل الأعظم	الهيئة الحاكمة العليا	هيئة قيادية عالمية منتخبة

التحديات ووضع حقوق الإنسان للأقليات في سوريا

التأثيرات التاريخية والسياسية على الأقليات

لطالما كانت الفسيفساء الدينية السورية عرضة للتوترات الطائفية. شهدت بعض الأقليات، مثل الدروز والعلويين، اضطهاداً تاريخياً من قبل أنظمة مسلمة مختلفة. في المقابل، قدم نظام الأسد، الذي كان يهيمن عليه العلويون، نوعاً

من الضمان للحرية الدينية، حيث كان يروج لنظام علماني وقومي عربي. هذا الوضع، الذي ضمن للأقليات بعض الصلاحيات على حساب قمع الأغلبية السنية ، يمثل مفارقة؛ فقد وفر نظام استبدادي درجة من الحماية للأقليات، وإن كان ذلك غالباً على حساب الحريات السياسية الأوسع. هذا الارتباط بين أمن الأقليات والنظام القديم يثير مخاوف كبيرة بشأن حقوق الإنسان بعد سقوط النظام.

تأثير النزاع السوري الأخير على الأقليات

لقد أدت الحرب الأهلية السورية، التي بدأت عام 2011، إلى تدهور حاد في وضع حقوق الإنسان والحريات الدينية للأقليات. تظهر التقارير أن أعضاء الأقليات الدينية معرضون للخطر بشكل خاص في المناطق التي تسيطر عليها الجماعات المتطرفة مثل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، الذي مارس الاعتقال والتعذيب والإعدام بحق أفراد الجماعات الدينية التي يشتبه في معارضتها لحكمه. على سبيل المثال، تعرض اليزيديون للاضطهاد الشديد من قبل داعش، بما في ذلك الاستعباد والإبادة الجماعية. كما أدت الحرب إلى نزوح وهجرة أعداد كبيرة من المسيحيين، مما أدى إلى انخفاض كبير في نسبتهم السكانية. هذا النزوح لا يمثل مجرد تغيير ديموغرافي، بل يهدد بقاء المجتمعات العريقة ويفقدها بنيتها التحتية المجتمعية.

تسببت الأحداث الأخيرة، مثل سقوط نظام بشار الأسد في ديسمبر 2024 وصعود حكومة انتقالية بقيادة أحمد الشارع، في حالة من القلق والترقب بين الأقليات. على الرغم من وعود الحكومة الانتقالية بحماية حقوق الأقليات، إلا أن هناك مخاوف من تزايد العنف الطائفي. وقد شهدت بعض المناطق

© جميع الحقوق محفوظة

اشتباكات بين مجموعات مختلفة، مما أدى إلى سقوط ضحايا من الأقليات، كما حدث مع العلويين في الساحل السوري والدروز في السويداء. هذا الوضع يبرز أن أمن الأقليات لم يعد مضموناً كما كان في ظل النظام السابق، وأنهم يواجهون تحديات جديدة في ظل التحولات السياسية.

الوضع القانوني وحرية ممارسة الشعائر الدينية

تاريخياً، كان الدستور السوري لعام 2012 ينص على أن الرئيس يجب أن يكون مسلماً، ويحدد الشريعة الإسلامية كمصدر رئيسي للتشريع. ومع ذلك، كان يؤكد على مبدأ عدم التمييز على أساس الدين، ويلزم الدولة باحترام جميع الأديان وضمان حرية أداء الشعائر الدينية، مع مراعاة اعتبارات النظام العام. كانت المجتمعات الدينية المعترف بها تتمتع بالولاية القضائية على مسائل الأحوال الشخصية.

بعد سقوط نظام الأسد، أعلنت الحكومة الانتقالية عن دستور مؤقت في يناير 2025. ومع ذلك، فإن هذا الدستور لم يلب "تطلعات الشعب السوري" وقد أثار مخاوف من "دولة محتكرة من قبل مجموعة واحدة". على الرغم من تأكيدات الرئيس الانتقالي أحمد الشارع بحماية حقوق الأقليات العرقية والدينية ، إلا أن هناك تقارير تشير إلى مخاوف وحذر داخل المجتمعات المسيحية.

إن التحديات القانونية والسياسية للأقليات تكمن في مدى قدرة الحكومة الجديدة على توفير حماية فعالة لحقوقهم الدينية والثقافية، خاصة في ظل وجود جماعات إسلامية متطرفة في المشهد. كما أن تأثير القيادات الدينية

العابرة للحدود، مثل مرجعيات الشيعة الاثنا عشرية في العراق وإيران ، يمكن أن يؤثر على اندماج هذه المجتمعات في النسيج الوطني السوري.

الخلاصة والتوصيات

تُظهر الدراسة أن الأقليات الدينية في سوريا تمثل نسيجاً معقداً ومتنوعاً، كل منها يحمل تاريخه الخاص ومعتقداته الفريدة وتحدياته المعاصرة. لقد أثر النزاع الأخير بشكل عميق على هذه المجتمعات، مما أدى إلى نزوح وهجرة وتزايد المخاوف بشأن مستقبلها. إن التغيرات السياسية الأخيرة، بما في ذلك سقوط نظام الأسد وصعود حكومة انتقالية، قد خلقت بيئة من عدم اليقين لهذه الأقليات، التي كانت تعتمد في السابق على نظام استبدادي لضمان حريتها الدينية النسبية.

بناءً على التحليل، يمكن صياغة التوصيات التالية لمركز حقوق الإنسان

- المراقبة المستمرة والتوثيق الدقيق: يجب على مركز حقوق الإنسان مواصلة المراقبة الدقيقة لوضع الأقليات الدينية في سوريا، مع توثيق أي انتهاكات لحقوق الإنسان أو تمييز على أساس الدين أو العرق. ينبغي التركيز بشكل خاص على المناطق التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة أو التي تشهد توترات طائفية.
- الدعوة إلى إطار قانوني شامل: يجب الدعوة إلى إطار دستوري وقانوني في سوريا يضمن الحماية الكاملة لحقوق جميع الأقليات الدينية

والعرقية، بما في ذلك الحق في حرية المعتقد والممارسة الدينية، وحماية الممتلكات، والتمثيل العادل في المؤسسات الحكومية. ينبغي أن يتجاوز هذا الإطار مجرد الضمانات الاسمية ليشمل آليات تنفيذ فعالة.

- دعم الحوار بين الأديان والمجتمعات: تشجيع ودعم المبادرات المحلية والإقليمية التي تعزز الحوار والتفاهم والتعايش بين مختلف المجموعات الدينية والعرقية. يمكن أن يشمل ذلك دعم قادة المجتمع الذين يدعون إلى الوحدة والتسامح، مثل الشيخ حاتم العلوي.
- حماية التراث الثقافي والديني: العمل على حماية المواقع الدينية والتراث الثقافي للأقليات التي تضررت أو تعرضت للتهديد خلال النزاع. هذا يشمل دعم جهود إعادة الإعمار والحفاظ على الهوية الثقافية لهذه المجتمعات.
- دعم المجتمعات في الشتات: الاعتراف بالدور المتزايد للمجتمعات الدينية السورية في الشتات، ودعم جهودها للحفاظ على هوياتها الثقافية والدينية، والتواصل معها لفهم احتياجاتها وتطلعاتها تجاه وطنها الأم.
- الضغط من أجل المساءلة: الدعوة إلى المساءلة عن الجرائم المرتكبة ضد الأقليات، وخاصة تلك التي ترقى إلى مستوى جرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية، لضمان عدم إفلات الجناة من العقاب وردع الانتهاكات المستقبلية.

© جميع الحقوق محفوظة -